

# علم الشخصية

هنري . أ . موراي

سعيد حسن عبدالفتاح الغامدي

- ١- ولد موراي في مدينة نيويورك سنة ١٨٩٣م ، تميز بالحدق الشديد في علم الحياة وفي الممارسة الإكلينيكية وفي علم النفس الأكاديمي .
- ٢- اصطلاح علم الشخصية ادخله موراي للتعبير عن الفرد في جميع تعقيداته . حيث أكد باستمرار الطبيعة العضوية للسلوك موضحا انه لا يمكن فهم جزء منفرد منه في عزلة عن بقية الشخص القائم به .
- ٣- يصر على انه ينبغي أن يكتمل فهم وتحليل المحتوى البيئي للسلوك قبل أن يصبح في الإمكان التوصل إلى تفسير مناسب لسلوك الفرد . ولقد قام بتحديد مجموعة محكمة من المفاهيم بغرض إظهار تلك القوى البيئية .
- ٤- يشارك موراي مدرسة التحليل النفسي في أهمية ماضي الفرد وفي افتراض أن الأحداث التي تقع في بداية العمر وفي الطفولة تعتبر محددات حاسمة لسلوك الراشد . وكذلك يشاركها في أهمية الدوافع اللاشعورية . هذا إضافة إلى اهتمامه بحاضر الفرد وبيئته وتقارير الفرد اللفظية الذاتية أو الحرة والتي تتضمن تخيلاته .
- ٥- تتميز نظرية موراي في معالجتها الشديدة للدافعية بدقة وفي تأكيدها المستمر على أن العمليات الفسيولوجية التي تصاحب جميع العمليات النفسية إنما توجد معها في ذلك الوقت وترتبط بها وظيفيا .

## بناء الشخصية عند موراي :

- ١- تأثرت أفكار موراي تأثرا كبيرا بنظرية التحليل النفسي إلا أنها تتميز في كثير من جوانبها بالوضوح اكثر مما عليه من وجهة النظر الفرويدية التقليدية .
- ٢- تعريف الشخصية : ( الشخصية هي الجهاز المسيطر على الجسم وهي المؤسسة التي تظل تعمل دون توقف منذ الميلاد حتى الموت في عمليات تحويلية وظيفية )
- ٣- ويعرفها بيولوجيا على أنها ( العضو المسيطر أو جهاز التنظيم العلوي للجسم ، وهي بذلك تستقر في المخ ، بحيث انه بدون المخ لا يوجد شخصية . )
- ٤- أبدى موراي اهتماما خاصا ومطردا بالقدرة وبالإنجاز واعتبر هاتين الصفتين جزءا هاما من الشخصية . ويتضح هذا أن تقييم الأفراد لدى موراي يتم في مجالات مختلفة متنوعة من القدرة والإنجاز : بدنية وميكانيكية وقيادية واجتماعية واقتصادية وشهوية وفكرية .

٥- استعار موراي اصطلاحات مدرسة التحليل النفسي في عرضه لأبنية الشخصية مع إدخالها لبعض العوامل الخاصة والمميزة في تطويره لتلك المفاهيم

- الهو : يتفق مع فرويد في انه مستودعا للدفعات البدائية غير المتقبلة فيه يوجد اصل الطاقة ومصدر كل الدوافع الفطرية والذات غير المبصرة وغير المطوعة اجتماعيا . ويضيف على انه يضم أيضا دفعات تحظى بقبول من الذات ومن المجتمع . فالهو عند موراي ليس شريرا ومعاديا للمجتمع تماما .
- الأنا : يرى انه بمثابة العامل المركزي لتنظيم وتكامل السلوك ويهدف جزء من هذا التنظيم على أي حال إلى تيسير أو تشجيع التعبير عن دفعات معينة في الهو . ويضيف موراي أن الأنا يرتب ويضع المخططات ويسيطر على الطريقة التي يجب أن تظهر بها الدوافع الأخرى . ويرى أن قوة وفاعلية الأنا محدد هام لتوافق الفرد
- الأنا الأعلى : كما هو في مدرسة التحليل النفسي عبارة عن غرس حضاري يمثلها الوالدان افضل تمثيل ويضيف موراي أن لجماعات الأقران والشخصيات الهامة والأدبية والأسطورية لها دور في نمو الأنا الأعلى وتعمل كل هذه المصادر بوصفها مصدرا للثواب والعقاب طبقا لمدى اتفاق فعل الفرد مع هذه المعايير.

ويرتبط الأنا المثالي ارتباطا وثيقا بالأنا الأعلى حسب مفهوم موراي ويرى أيضا انه قد ينفصل تماما عنه . وربط موراي الأنا الأعلى بالأنا المثالي يكفل مدى للتغير وللطور في السنوات التالية للطفولة اكبر مما تكفله نظرة التحليل النفسي التقليدية .

### ديناميكيات الشخصية :

- ١- يؤكد على كفاح الإنسان وسعيه ورغباته ومطالبه وإرادته . فهو بهذا يركز على العملية الدافعية والنزعات الموجهة للإنسان هي المفتاح إلى فهم السلوك البشري .
- ٢- يصر موراي بخلاف علماء النفس الآخرين على أن الفهم الملائم للدافع البشري يجب أن يعتمد على نظام يستخدم عددا كبيرا وكافيا من المتغيرات حتى يعكس التعقيد الهائل للدوافع البشرية في صورتها الفجة .
- ٣- لفهم نظرية موراي في الدافعية لابد من فهم تعريفاته لكل من الحاجة والضغط والتخفيف من التوتر والموضوع وتكامل الحاجة ووحدة الموضوع والسيادة والقيمة والموجه .
- ٤- الحاجة : مركب أو تكوين فرضي يمثل قوة في منطقة المخ ، قوة تنظم الإدراك والتفهم والتعقل والنزوع والفعل بحيث تحول الموقف القائم غير المشبع في اتجاه معين .
- ٥- تستثار الحاجات بطريقتين أما داخليا أو خارجيا وفي كلتا الحالتين تؤدي الحاجة إلى نشاط من جانب الكائن ويستمر ذلك النشاط حتى يتغير موقف الكائن أو البنية حيث تقل الحاجة .
- ٦- يرى انه يمكن الاستدلال على وجود الحاجة على أساس : اثر السلوك أو نتيجته النهائية والنمط أو الأسلوب الخاص للسلوك المتضمن والانتباه الانتقائي والتعبير عن انفعال أو وجدان والتعبير عن الإشباع .

٧- حدد موراي عدد من الحاجات هي :

- التحقير
- الإنجاز
- الانتماء
- العدوان
- الاستقلال الذاتي
- المضادة
- الدفاعية
- الانقياد
- السيطرة
- العرض
- تجنب الأذى
- تجنب المذلة
- العطف على الآخر
- النظام
- اللعب
- النبذ
- الاحساسية
- الجنس
- العطف على الآخر
- الفهم

٨- كما حدد أنماط للحاجات هي :

- الحاجات الأولية والحاجات الثانوية .
- الحاجات الظاهرة والحاجات الباطنة
- الحاجات المتركرة والحاجات المنتشرة
- حاجات الأداء
- حاجات النفع
- حاجات الكمال

٩- يقول موراي أن الحاجات لا تعمل كل منها في عزلة تامة عن الأخرى ويوافق انه يوجد تدرج معين للحاجات تأخذ فيه نزعات معينة أسبقية على أخرى حيث يستخدم مفهوم أولوية القوة للدلالة على الحاجات التي تصبح سائدة في إلحاح كبير إذا لم تشبع.

١٠- الضغط عند موراي صفة أو خاصية لموضوع بيئي أو لشخص تيسر أو تعوق جهود الفرد للوصول إلى هدف معين . ولقد قدم قوائم مختلفة وكثيرة للضغوط التي يمكن أن يتعرض لها الفرد مثل :

- ضغط نقص التأييد الأسري :
- ضغط الأخطار والكوارث
- ضغط النقص أو الضياع
- ضغط الاحتجاز ، الموضوعات الكابحة .
- ضغط النبذ وعدم الاهتمام والاحتقار
- ضغط الخصوم والأقران المتنافسين
- ضغط ولادة أشقاء
- ضغط العدوان

- ضغط السيطرة والقسر والمنع
- ضغط العطف على الآخر
- ضغط العطف من الآخر
- ضغط الانقياد والمدح والتقدير
- ضغط الانتماء والصدقات
- ضغط الجنس
- ضغط المخاتلة والخداع
- ضغط الدونية

١١- ميز بين نوعين من الضغوط المتصلة بموضوعات البيئة وهي :

- ضغوط بيئيا : دلالة الموضوعات البيئية كما يدركها الفرد
- ضغوط الفا : خصائص تلك الموضوعات كما توجد في الواقع

١٢- تبنى موراي المصطلح الفرويدي ( الشحنة الانفعالية ) وذلك للدلالة على قدرة موضوع بيئي على اجتذاب الفرد أو صده عندما يجذب الفرد أو يحب موضوع معين فالشحنة هنا ايجابية أما إذا كان الموضوع يستثير الكراهية والتجنب فتكون الشحنة سلبية.

## نمو الشخصية :

١- تأثر موراي بمفهوم التحليل النفسي بأبعاد جديدة في استخدامه لتلك المفاهيم ولعل أهمها

### المركبات الطفلية :

- توجد خمس حالات أو نشاطات شديدة الإمتاع وكل منها ينهى أو يحبط أو يحدد عند نقطة معينة من النمو بواسطة قوى خارجية :
- الوجود الأمن السلبي المعتمد داخل الرحم وينتهي بالولادة
- الاستمتاع الحسي بامتصاص التغذية الجيدة من صدر الأم في أمن واعتماد بين ذراعيها وينتهي بالفطام
- الاستمتاع بلا قيود بالأحاسيس السارة المصاحبة للتبرز ويقيدها تدريبات النظافة
- الانطباعات الحسية السارة المصاحبة للتبول .
- الآثارات الأخاذة التي يبعثها العبث بالأعضاء التناسلية وتمنعه التهديدات الخارجية بالعقاب .

٢- كما قدم موراي بالإضافة إلى ذلك خمسة مركبات أخرى وقدم لها مواصفات عامة هي :  
الصومعي والفمي والشرجي والتبولي والخصائي ويمثل كل منها نتاج وقائع تتضمن أحد مجالات الخبرات السارة الخمس التي سبق تحديدها .

٣- حدد موراي بعض العوامل الأخرى والتي لها دور مهم في نمو الشخصية من وجهة نظره مثل

- المحددات الاجتماعية الحضارية
- التفرد
- العمليات اللاشعورية
- عملية التنئية الاجتماعية

٤- من أهم إبداعات موراي ابتكاره لأدوات جديدة في قياس الشخصية وهي أدوات لا تقيد متغيرات الاستجابة لدى المفحوص باستخدام الفئات المحددة مسبقاً بل أنها أميل إلى أن تسمح بالعرض الكامل والذاتي من قبل المفحوص .

٥- ميز موراي بين نمطين مختلفين ورئسيين من الإسقاط :

• إسقاط تكميلي : ميل المفحوص إلى إدراك بيئته أو فهمها بطريقة تجعلها تتفق مع حاجاته وعواطفه ودفعاته أو تبررها .

• إسقاط إلحاقى : يخلع المفحوص على الموضوعات أو الأشخاص في البيئة الصفات التي يمتلكها هو والتي تكون في العادة غير مقبولة لديه .